

يوبيل لوريتو 2019-2020



أدعوكم لتُخلِّقوا عالِيا

أعزائي في لوريتو وجميع الحجاج،

كيف لا نشكر الرب على العطايا الكثيرة في هذا الوقت: زيارة البابا في 25 مارس الماضي، والنقش في التقويم الروماني العام لتذكّار الطوباوية مريم العذراء سيدة لوريتو، بحيث أنه في 10 ديسمبر من كل عام، في كل جزء من العالم، يُحتفل بذكرى سيدة لوريتو، هي نعمة عظيمة في السنة المقدسة!

في الواقع، منح البابا فرنسيس اليوبيل اللوريتي في الذكرى المئوية لإعلان السيدة العذراء مريم سيدة لوريتو راعية جميع رواد الطيران. إنها هبات الروح القدس لجميع المؤمنين، لأولئك الذين يشاركون في عالم الطيران وجميع العمال والمُسافرين، وأيضاً لجميع الحجاج الذين سيأمنون بيت الناصرة المقدس في لوريتو من جميع أنحاء العالم.

دعونا نفتح قلوبنا على عطية هذا اليوبيل!

السنة المقدسة: سنة النعمة

كلمة اليوبيل مشتقة من الاسم العبري *yobel*، "قرن الكبش" الذي يتم استعماله لإعلان بدء سنة اليوبيل اليهودية، ومن هذا المصطلح *jubilaeum* باللاتينية تشتق التسمية للاحتفالات المسيحية. علاوة على ذلك، تعني كلمة *jubilum* باللغة اللاتينية الفرح: ومن ثم فإن اليوبيل هو نعمة تستحق الترحيب والعيش بفرح.

نشكر البابا فرنسيس على الهدية العظيمة للسنة المقدسة في الفترة من 8 ديسمبر 2019، حتى 10 ديسمبر 2020. الحدث الديني، مع الاحتفال بافتتاح الباب المقدس برئاسة الكاردينال بييترو بارولين، أمين سر حاضرة الفاتيكان، والذي يهدف إلى تعزيز قدسية الحياة.

"كن مقدسًا لأنني أنا الرب إلهك، أنا مقدس" (المستوى 2، 19)، والذي قد يكون له تعبير مجازي مثل هذا: بادر الى الطريق، لا تخف، لا تدع قلبك يصدأ.

هذه هي النعمة التي يدعوننا البابا فرنسيس إلى أن نسألها في الصلاة الخاصة للسنة "الوريتانية" المقدسة: لنسألًا نعمة التحليق عاليًا بروحنا. وماذا يعني التحليق عاليًا إذا لم نستجب، في واقع الحياة اليومية، لدعوة القداسة، كما أشار الأب الأقدس نفسه في الارشاد الرسولي "افرحوا وابتهجوا" *Gaudete et exsultate*

لا تخف من القداسة. فإنها لن تسلب قوتك وحياتك وفرحك. بل على العكس تمامًا، لأنك ستصبح ما أرادته منك الأب عندما خلقتك وستكون مخلصًا لكيانك.

كل مسيحي، بقدر ما يقدر نفسه، يصبح أكثر فائدة للعالم. لا تخف من الهدف الأسمى، لتدع نفسك محبوبًا من خلال حرية الله، ولا تخف من أن تسترشد بالروح القدس.

القداسة لا تجعلك أقل إنسانية، لأنها تقابل ضعفك بقوة النعمة. بعد كل شيء، كما قال ليون بيل، في الحياة "لا يوجد سوى حزن واحد، ألا يكونوا قديسين". (انظر *Gaudete et exsultate*، 32-34)

ومرة أخرى:

أن تكون قديسًا ليس امتيازًا قليلًا، كما لو أن شخصًا ما لديه ميراث عظيم؛ كلنا في المعمودية لدينا إرث القدرة على أن نصبح قديسين. القداسة هي دعوة للجميع (البابا فرنسيس في التبشير الملائكي، 1 نوفمبر 2013).

الرحلة: استعارة حياتنا

البيت المقدس، الذي نقلته الملائكة وفقًا للتقاليد القديمة، طياري الحرب العالمية الأولى عهدوا بأن تكون مريم راعيتهم الرئيسية. في ذلك الوقت في الواقع كانت الطائرات تسمى شعب الطيران. وهكذا أعلن البابا بنديكت الخامس عشر، في 24 مارس 1920، أن الطوباوية مريم العذراء سيدة لوريتو "شفيعة الطيارين (وجميع العاملين في مجال الطيران وأيضاً المسافرين الطيران) لدى الله".

اليوم، في وقت قصير، يمكننا الطيران في جميع أنحاء العالم، والتعرف على التنوع الغني عادي للبشرية، وبناء علاقات عميقة، وتعزيز الأخوة بين الشعوب وتعزيز مستقبل مستدام على المستوى البيئي والاجتماعي والاقتصادي. تحولت الطائرات الى منازل طائرة لتكون جسورًا توحد الإنسان وتحتضن القارات.

رحلة الطيران تلهمنا أيضا للتأمل بسرّ وجودنا: نحن مدعوون للتخليق عالياً، لأن الرب يريدنا أن نكون قديسين. الواقع الملموس لحياتنا يصبح كل يوم مساراً للإقلاع والطيران. وإذا لم نتذكر، من وقت لآخر، كيف نطلق، فلندع أنفسنا للرب، الذي هو مستعد لمساعدتنا ونعتمد على قوته كي لا نستسلم أبداً. طرق القداسة متعددة ومناسبة لدعوة كل شخص. تم تقديس العديد من المسيحيين في أكثر الظروف العادية للحياة. لقد حان الوقت كي نتعرف جميعاً على هذا البُعد السامي للحياة المسيحية "العادية" (نوفو ميلينيوم، 31).

مسار هذا اليوبيل: القداسة للجميع

"أُظِل على قيد الحياة" ذكرى قصة صدمتي كطفل. يروي حادث في المطار.

ضربت عاصفة من الغضب جميع الركاب الذين كانوا على متن طائرة، فالمضيف، بعد التحقق من أن جميع الركاب كانوا على متن الطائرة، أغلق الباب. لكن الطائرة لم تطلع. فجأة بدأ رجل من الخارج يطرق الباب بقوة ويطلب فتحه. أجاب المضيف بحزم أن وقت الصعود قد انتهى وأنه لم يعد من الممكن الصعود إلى الطائرة. ظل الرجل يطرق. ثم نهضت امرأة، كانت تشاهد المشهد، إلى المضيف وأقنعتة بفتح الباب. دخل الرجل وقد كان الطيار.

حتى بالنسبة لنا هناك خطر ترك رائد حياتنا، السيد المسيح، على الأرض. ومريم هي المرأة التي تساعدنا على فتح الباب أمامه لأنه مع الله ليس لدينا ما نخشاه. يقف عند الباب ويقرع (انظر القس 3:20)، ويطلب باستمرار للدخول. الأمر متروك لنا لفتح، وإعطائه مكانه المناسب والسماح لأنفسنا أن نسترشد به، بحيث يوجهه هو رحلة حياتنا.

طريق القداسة هي أن نحيا المسيح (راجع فيل 1:21)، الذي يعطي الحياة أفقاً جديدة والاتجاهات الحاسمة (*Deus caritas est, 1*). إليكم المعنى الحقيقي والعميق لهذا اليوبيل: اللجوء إلى الرب، وتجديد ثقنتنا به واهبين أنفسنا القدرة على الصعود، لنعيش الحياة في نفس روح الله، ونخلص أنفسنا من الأمور التي يمكن أن تثقلنا أو وتسجننا. أو حتى تسحقنا.

القداسة للجميع، بالتالي، هي المحتوى الروحي والمسيرة التي يقترح هذا اليوبيل الترحيب بها من أجل إعطاء شكل جديد وأمل قوي في حياتنا اليومية. تماماً كما شهد مريم ويوسف في تواضع وبساطة البيت المقدس. عاشت مريم على الأرض حياة مشتركة مع الجميع، مليئة بمشاغل الأسرة والعمل (انظر رسول الله ، 4). إنها القداسة بشريّة، أود أن أقول إنها نسج الحياة اليومية للكنيسة والمجتمع مُتكيّفة ومنسوجة في المكان والأوضاع التي نعيش فيها.

نحن نخلق عالياً، لأنه من الأعلى فقط وبعيون الله، يمكننا أن نفهم المعنى العميق لحياتنا، للعالم والكنيسة.

نحن نخلق عالياً، لكن أقدامنا على الأرض، لأن أن تكون مقدساً لا يعني "الترفرف"، أي أن نتجول في مآثر غير عادية، بل أن نفعل أشياء عادية بطريقة غير عادية، أي بالإيمان والكثير من الحب، كما كان الحال في بيت الناصرة.

مريم تساعدنا في جعل الـ"نعم" في الحياة اليومية أكثر سخاءً، لجعل حياتنا بيتاً لله ولحقيقة وجوده.

ولهذا السبب ليس من الضروري أن نكون أساقفة أو كهنة أو مكرسين أو ... نحن جميعاً مدعوون لأن نكون قديسين نعيش الحب ونقدم لكل واحد شهادة في الأعمال اليومية، في مواضعنا نحن مكرسين كي نكون قديسين من خلال العيش بفرح ونشر الفرح. انت كنت متزوج/ة كن قديسا من خلال المحبة والرعاية لزوجك أو زوجتك، كما فعل المسيح مع الكنيسة. هل انت عامل كن قديسا من خلال القيام بعملك بأمانة وكفاءة وفي خدمة الآخرين. هل أنت والد أو جدة أو جد؟ كن مقدساً بتعليم الأطفال بصبر أن يتبعوا يسوع ، هل لديك سلطة؟ كن مقدساً من خلال المحاربة من أجل الصالح العام والتخلي عن اهتماماتك الشخصية (14, *Gaudete et exsultate*).

هكذا تملأ حياة القلب بالفرح، كذلك الفرح الداخلي التي عاشه القديس فرنسيس الأسيزي، لأنها هبة من الله ومناسبة لأولئك الذين يتبعون تعليم يسوع في خطاب التطويات.

إحداثيات الرحلة: التطويات

طوبى لفقراء الروح، طوبى للحزاني، طوبى للجياع وللعطشى للعدالة، طوبى للرحماء، طوبى لأطهار القلوب، طوبى لصناع السلام، طوبى للمضطهدين ... لأن لهم ملكوت السماوات (راجع جبل 5 ، 03/10). في عام النعمة هذا، سيكون من الثمين التأمل والعيش لمواقف الإنجيل في واقعنا اليومي.

بروح التطويات يمكننا أن نتعرف على وجه الإنسان، وجهنا العتيد، لأنه في سر التطويات، المتجسد في حياة المسيح، يجد سر الإنسان نوراً حقيقياً (انظر *Gaudium et spes*، 22). هناك نعمة لأولئك الذين يدركون فقرهم وحالتهم كمخلوقات، ويتواضع يعهدون إلى أولئك الذين ينعمون بمسيرة حياتهم؛ هناك سعادة للجياع ولطالبي المعنى والعدالة، لأولئك الذين يعتزون في قلوبهم بالرغبة في بملئ الحياة والاستمرار بذلك بشغف؛ هناك سعادة محاطة بابتسامة تضيء وجهًا ملطخًا بالدموع؛ هناك سعادة يمكن

أن تتشأ بعد ليل الكراهية والعنف، من قذف لا مبرر له، من المعارضة الأنانية ...، لأن الرب لا يتخلى عن حياة أولاده لقوى الشر ولأن لكل منهم نصيب مشروع حبه الالهي.

تؤمن مريم بوعود الله بالسعادة.

فوق مع مريم ، ملكة وبوابة السماء

يستأنف شعار وصلاة اليوبيل الاحتفال اللوريتاني: مريم الملكة وباب السماء. مريم تقودنا إلى يسوع: يمكننا أن نؤمن بها لأنها تشاركت بشكل كامل في سر الخلاص ابنها يسوع، ومن ملاً العجب أن ينظر إليها الله والى قلبها بثقة ولم يتردد بتبشيرها بنعمه. إنها تحتنا: افعل كل ما يقول لك يسوع (يوحنا 2: 5) ، لتحويل مياه حياتنا اليومية إلى نبيذ الفرح والسلام.

مع تصميمها غير المشروط ب"النعم" على تصميم الله، الذي طغت عليه الروح القدس فغادرت بيتها قاصدة الفردوس هدفها الأخير في مسيرتها الأرضية. لقد حدث لك أيضًا أن واجهت عقبات و"اضطرابات" وأن كنت في حالة من الخوف، لكن الصعوبات يجب أن لا سببًا لقول "لا"، بل دافعًا إضافيًا للنظر إلى أبعد من الشكوك، والتحول إلى الله بأسلوب يسوع المناسب: أبا ، الأب ... ليس ما أريد أنا ، ولكن ما تريد أنت (انظر Mk 14:36).

نحن الخطاة المساكين ندعوها الآن وفي ساعة موتنا، لأنها باب السماء، وهي البواب السماوي الذي يأخذنا بيدنا ويجعل الوصول إلى ابنها ممكنًا: مريم، هي التي تساعدنا على فتح باب قلبنا أمام يسوع المخلص، لذلك نسارع إليها باستمرار حتى نتطلق رحلتنا في الاتجاه الصحيح، حتى نصل إلى الفردوس، متسلحين بالإيمان والرجاء والمحبة.

هذا الإيمان هو صدقة أولئك الذين جربوا الرحلة وسيستمررون في المُضي قُدماً ينظرون إلى السماء، لأنهم كانوا هناك والى هناك يريدون العودة (ليوناردو دا فينشي). هذا الرجاء الذي يجعلنا نقول مع المزمور: فقط في الله هو خلاصي ومجدي (مزمور 61).

رجل كان يراقب طفلاً كان وحيداً في غرفة انتظار المطار، في انتظار الإعلان عن مغادرة الرحلة. عندما بدأت الرحلة، تم توجيهه الطفل بواسطة مضييفة إلى مقعده بالقرب من النافذة. من قبيل الصدفة، كان مكان الرجل الذي كان يشاهد الطفل بجواره. خلال الرحلة، أخذ الطفل كتابًا وبعض الأقلام الملونة من حقيبته وبدأ بالتلوين. لقد أثبت عدم قلقه من السفر بالطائرة. فجأة اصطدمت الطائرة بعاصفة غاضبة وكان جميع الركاب خائفين للغاية. كان هناك من يصرخ، وأولئك الذين يصلون وأولئك الذين ارتجفوا

متشبهين بالمقعد. بدا الطفل كما لو كان في عالم آخر، ولا يزال يركز على لوحاته كما لو كان جالساً بهدوء في غرفة. وأخيراً توقف الاضطراب. كان هناك الكثير من الجلبة... ولكن هنا قال أحدهم... "أنظر قليلاً، نحن بالغى القلق والخوف ولكن هذا الطفل هادئ للغاية" ... فسألته سيدة ما زالت مضطربة للغاية من الوضع وبصوت خافت تماماً، سألت الطفل: "ألم تشعر بالخوف؟ أجاب الطفل بصوت خافت وعينه على كتابه: "لا، أنا لا أخاف. فوالدي هو قائد هذه الطائرة!"

دعنا نملئ اليقين بأن الآب يحبنا (انظر يوحنا 16:27) وأن نعيش حياتنا وفقاً لخطة المحبة والخلاص.

هذا هو أساس رجائنا!

مع مريم ، نعبر الباب المقدس

فلنضم صوتنا إذاً إلى ترتيلة المديح والامتنان لمريم: تُعظّم الربّ نفسي (لو 1 ، 47). نحن نرتل فرح الخلاص (انظر المزمور 50) ونجد فيه ألمع إشارة للسماح لأنفسنا بالتجدد من قبل ابنها يسوع.

دعونا نسمح لأنفسنا بأن تأخذنا مريم على يد حنانها الأمومي لعبور الباب المقدس بكل تواضع، وهذا ليس إلا حضور المسيح يسوع، الذي سيرفعنا بنعمة الأسرار التي تعيدنا الى الجمال الأصلي؛ حيث سيكون النور الذي يوجه رحلتنا، البوصلة من أجل أن نفقد مجرى رحلتنا ، ونعمة الاستقبال حتى يكون فرحنا ممتلئاً (انظر يوحنا 15: 11).

!Gaudete et exsultate

أتمنى أن يرافقنا لبابا فرنسيس في الدعوة إلى القداسة في العالم المعاصر في رحلة اليوبيل.

يوبيل سعيد للجميع!.

ببركة

رئيس الأساقفة فابيو

لوريتو، 11 نوفمبر 2019